العـــدد الثالث – تشرين الأول ٢٠٠٧

نشرة غير دورية تصدرها
حركة الشبيبة الارثوذكسية
مركز طرابلس

صوت المركز

انتصار الملك

الأب باسيليوس دبس
كاهن رعيّة الميناء | ٢٠٠٧/٤/٢٥

منذ زمن ليس ببعيد، دعاني حارس الملك للإنضمام إلى فيلق المحاربين والإستعداد لمعركة حاسمة. حملت جعبة الثياب الحربيّة إلى غرفتي، فردتها بين الفراش والأرض، وبدأت ألبسها قطعةً قطعة. يا للعجب! كأنها صممت خصيصًا لي. في اليوم التالي، اغتسلت بطيوبٍ كتب عليها رائحة الشهادة.

في يوم الحرب، شاهدت أمامي المئات، لا بل الآلاف من الجنود بخوذاتهم ورماحهم وسيوفهم ودروعهم. منهم من خاض حروبًا وتمرّس عليها بمعيّة الملك، ومنهم، مثلي، عديمو الخبرة، ولعله الإنضواء الأوّل لي. الغريب في الأمر أن الملك الذي دعانا لم يفرض علينا مشيئته فرضًا، قانونًا، بل قبلناها طوعًا ردًّا على محبته التي احتضنتنا.

سمعت صراخًا وهتافًا كصوتٍ واحدٍ يشبه الرّعد: «يحيا الملك» ارتعش قلبي وتسارعت ضرباته عندما رأيت جلالته بذاك المنظر المهيب. يسلك «كباكورة» المحاربين ليصطفَّ أمامنا قائدًا لا نظير له ولا مثيل، قائدًا النَّصرُ سمته الدائمة.

لم نكن كلنا، نحن الذين دُعينا، بذات الهمّة والرّغبة في خوض هذه الحرب، لكننا كُلنا دُعينا. لذا لم يفاجئني البتّة تقلقل البعض وانسحاب البعض الآخر من بداية الطريق، في نصف الطريق. تعددت الأسباب والإنسحاب واحد. استوقفت أحدهم وسألته، فجاءت الأجوبة غير مقنعة ولكنها كانت من صميم ما اعتاد عليه: للحرب أربابها، لي أرض أحرثها...

المعركة خضناها كتفاً إلى كتف لمدّةٍ زادت على الأربعين يومًا، ولهولها وفظاعتها، كثيرٌ ممن كانوا في البداية باسلين طرحوا أسلحتهم أرضًا وهربوا. منهم من ارتعدت فرائصهم فبقوا دون حراك في أرض المعركة، علما أنَّ ملكهم غالبٌ لا محالة، لكن شتّان بين المعرفة واليقين.

التقهر، الضعف، التوتّر ليست أخطاءً لا تُغتفر، سيما حين تتعامل مع عدوٍّ يخالف تكوينه تكوين أبناء هذا الدّهر، ويتميّز ببراعة الخداع والإستفادة من كُلِّ نقطة ضعف. الخطأ كُل الخطأ أن تطلق لمخيلتك العنان بأن الغلبة والنصر لا يرتبطان بشخص الملك وبالتصاقك به، بل بمن يملك فنَّ القتل والنهب.

غلب الملك، ظفر الملك، انتصر الملك، حيٌّ هو الملك... نداءاتٌ ونداءات، الغبطة والفرح يعمّان أرجاء المملكة، أرجاء العالم. الغلبة تحققت والغنائم أصبحت جاهزة للتوزيع، الكل سيذوقون ثمار النصر، الكلّ وبدون استثناء سيتنعّمون بالمائدة المعدّة على طاولة الملك، من حارب، من تقهقر، من تراخى، وحتّى مَن مات ستطاله غنائم الغلبة.

يا إخوتي تقووا في الرّبّ وفي شدّة قوّته. البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضدَّ مكائد إبليس... فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحقّ ولابسين درع البِرّ، وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكلّ ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرّير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الرّوح الذي هو كلمة الله. (أف ٦: ١٠-١٧)

أما نحن الذين من نهارٍ فلنصحُ لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص. (١تس ٥: ٨)

أنتَنَّ تطلبن يسوع الناصريّ المصلوب. قد قام. (مر ١٦: ٦)

فقال إيليا حيٌّ هو ربُّ الجنود الذي انا واقف أمامه. (١مل ١٨: ١٥)

يسوع هذا أقامه الله ونحن شهودٌ لذلك. (أع ٢: ٣٢)

لم يبخل الظافر على أيٍّ من ساكني مملكته ببركة الظفر. الكل ينعم بزوال سلطان العدو، بزوال جبروته. الكل صرخوا بعد الحرب: «حيٌّ هو الملك» لكنَّ النداء وإن كان واحدًا إلا أن عمق الغبطة يعود إلى مقدار الثقة بقدرة الملك وتاليًا إلى مستوى المشاركة في معركة الملك الظافرة.

و «حيٌّ هو الملك» تحمل معنًى رائعًا عند من كان مشاركًا الملك بحمل الأسلحة إلى النهاية. «حيٌّ هو الملك» تحمل إحساسًا مغايرًا عند من نادى بها وقد ترك اسلحته وفرّ من أرض المعركة. «حيّ هو الملك» لا تعني سوى الترداد مع مَن يُردد هذا النداء وهو لا يرى جدوىً من المعركة. «حيٌّ هو الملك» صرخةٌ واحدة متفقة عكس المشاعر والأفراح.

لم تكن الحرب بالنسبة لي رغبةً في غلبة الأعداء. لم تكن لسفك الدماء، ولم تكن للتغنّي بالذات. كُل مبتغاي هو أن أكون في حضرة الملك، بمعيّة الملك في كُل خطوة من خطواته، في مواجهته، في آلآمه، والغنيمة كل الغنيمة أن يقول هو : «نعمًّا لك أيها الجنديّ، كنتَ أمينًا على القليل فسأقيمك على الكثير» ، وأن أجاسر فأنحني أمام جلالته وأقول: «حيّ هو الملك الذي أقف أنا أمامه». ✠

رسالة معايدة بعيد الحركة الـ ٦٥

رئيس المركز الأب أنطوان الصوري

غروب الأربعين شهيداً، باريس في ٨ آذار ٢٠٠٧

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله.

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ ،
لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ .

آبائي الأجلاّء، أخواتي وإخوتي، المحبوبون بالربّ،

مرّة أخرى تُطلّ علينا ذكرى ربيع روحي، أشرق منذ خمس وستّين سنة على أنطاكية، مدينة الله العظمى. هي ذكرى انبجاس نور إلهي في أوانٍ خزفيَّة، ارتضى الباري أن يسكب فيها نعمته بفيضٍ، لمّا رأى في هذه الأواني استعدادًا ورغبة وشوقًا إليه.

«لمّا حان ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة، مولودًا تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبنّي» (غل ٤: ٤ - ٥). الزمان دومًا بيد الله، هو يعرف الأوقات والأزمنة المناسبة. لماذا منذ خمس وستّين سنة وليس قبلاً؟ ألم يكن الربّ يرى آلآم كنيسته وتشوّه حضورها الملكوتيّ في وسط العالم وعند أبنائها. السؤال نفسه يصحّ حول سرّ التجسّد الإلهي، وحول كلّ حدث إلهيّ يتدخّل فيه الربّ في تاريخ البشر بواسطة البشر. الجواب هو، أن الله ينتظر البشر القابلين إيّاه. هو يعرفهم، لأنه اختارهم من قبل أن يتصوّروا في أحشاء أمّهاتهم*. هو الباري والعالم بكلّ شيء، والعالم باستعداد كلّ قلب لتقبّله، وشوق كلّ إنسان «آتٍ إلى العالم» للقياه، وجديَّة كلّ شخص في حمل «كلمته» إلى من يرسله إليهم.

لهذه الأسباب وُلِدَت الحركة منذ خمس وستين سنة، فهل ما زالت قادرة على أن تولد في كلّ سنة؟! إذا قلنا لا، فنحن ندين أنفسنا على أننا شهود زور لشهادة نبويّة أطلقها الربّ في جماعة. وإذا قلنا نعم، فالرب سيحاسبنا على صدق شهادتنا ونوعيّتها ومكانها وزمانها، فهل نقدر على مواجهة هذا الحساب؟ هذه أسئلة تُطرَح على ضمير كلّ من اعتبر نفسه حركيًّا، أي ملتزمًا إعلان بشارة يسوع المسيح والحياة الجديدة لأبناء الكنيسة أوّلاً، وللعالم ثانيًا، والثانية مثل الأولى.

ممَّا لا شكّ فيه، أنّ حركة الشبيبة الأرثوذكسيَّة الأنطاكيَّة، حركة كنسيَّة شبابيَّة، بالمعنى العميق للكلمة، في قلب الكنيسة الأرثوذكسيَّة، لا مثيل لها في العالم، بالرغم من وجود مئات لا بل آلآف الحركات والجمعيَّات الكنسيَّة في العالم المسيحي عامّة. ما الذي يميّزها يا ترى عن ما عداها من الحركات والجمعيَّات

الكنسيَّة؟

- أنّ هدف وُجودها هو أن يأتي يوم تزول فيه كمؤسَّسة.
- أنها بقدر ما تقترب من تحقيق هدفها بقدر ما تختفي هي.
- أنّ جلّ مبتغاها هو بنيان جسد المسيح والشهادة لإسمه في العالم أجمع، حتى يتحقَّق مبتغى الربّ من تجسّد ابنه. أي أن تظهر الكنيسة عروس المسيح النقيَّة الطاهرة البهيَّة وأن يستحيل العالم ملكوتًا لله، فيملك المسيح على قلوب البشر جميعًا، فيصير «الله الكلّ في الكلّ» (١كو ١٥: ٢٨).

هدف الحركة أن تعرّف كلّ مسيحي وتكشف لكلّ إنسان روعة معرفة المسيح وفرح محبّته وعظم نعمته الذي وهب من إتّخذوه «ملكًا وإلهًا» أن يكونوا «جِنْسًا مُخْتَارًا»، و «كَهَنُوتًا مُلُوكِيًّا»، «أُمَّةً مُقَدَّسَةً»، «شَعْبَ اقْتِنَاءٍ»، «لِكَيْ يُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ».

ألا وهبنا الله جميعًا في هذا العيد الفصحيّ أن نمتلأ من روحه ونعمته وحكمته وأن نفتدي الوقت لأنّ «الأيام شرّيرة». الكنيسة والمؤمنون، والعالم، اليوم، بحاجة إلى شهادة كبيرة أعظم من التحدّيات التي يطرحها هذا العصر على أبنائه. العالم بحاجة إلى قدّيسين. ألا أنعم علينا الله بأن نكون منهم.

كلّ عام وأنتم بخير. ✠

المسيرة الخلاصية

الأب أنطوان ملكي

نحن معشر المسيحيين نتحدّث عن مسيرة خلاصية هي مسيرة الجهاد للوصول إلى الخلاص،إي للحياة في المسيح ومعه. فنحن، كما يذكر كاتب المديح الكبير، سبّاحو العمر، أي أننا نسبح طوال العمر للوصول إلى الخلاص. سباحتنا ليست لفترة وتتوقف، بل هي تمتد العمر كله. فالكلام عن مسيرة ما عادةً، يتضمّن الحديث عن المراحل وعن طول المسيرة وغيره. لكن هذا لا ينطبق على مسيرتنا. فهي تبدأ من جرن المعمودية ولا تنتهي إلا عندما يطلق الله عبده، وطوبى لمَن تكون عيناه قد أبصرتا الخلاص قبل أن ينطلق.

الصوم هو صورة عن هذه المسيرة أو نموذج عنها. هذا يعني أن الخلاص كوجهة وهدف ليس فقط وجهتنا وهدفنا في الصوم، بل طوال العمر. فالأساليب والجهادات التي نمارسها في الصوم ليست حكراً على هذه الفترة. نحن في الصوم نتدرّب على هذه الجهادات، نتأسّس فيها. جو الصوم يساعد أكثر من حيث أننا نكثّف اللقاءات في الكنيسة، في صلوات النوم يومياً،وفي المديح. مهم أن نلاحظ أننا في الصوم نضع الكنيسة في مكان ليس لها في غير هذه الفترة. مثلاً، في أيام غير الصوم لا تفتح كل الكنائس أبوابها مساءً كل يوم للغروب. خارج الصوم، الكنيسة في ذهن الكثيرين من المؤمنين محصورة في ساعتين أو أقل يوم الأحد صباحاً. بينما في الصوم تتمحور برامجنا حول الكنيسة، أي حول العبادة. فإذا أردنا أن نحدد موعداً يكون قبل صلاة النوم أو بعدها، قبل المديح أو بعده، قبل صلاة البروجيازميني أو بعدها.

لهذا، مسيرة الصوم لا تكون خلاصية، إلا إذا حملناها معنا كل العمر. إذا لم تصبح عندنا نمط حياة وانتهت بأحد الفصح نكون قد مسخناها إلى مجرّد نشاط نفساني فولكلوري. عندها، نكون كمثل رجل سافر وعمل وجمّع مالاً لكنه ترك المال في الغربة وعاد إلى بلده كما تركه فقيراً.

في أدبنا أن هذه المسيرة التي نختبرها في الصوم نسميّها في خارجه بأسماء أخرى، مثل الحياة الروحية أو الالتزام أو غيره. لكن هذه العبارات، الحياة الروحية والالتزام، طارئة على المسيحية. أيام الاضطهاد في القرون الأولى، لم يكن ممكناً أن نحكي عن التزام، بل عن حياة بالروح. «كان كل شيء مشتركاً»، حتى الموت، إذ نعرف أن الشهداء كانوا يموتون زرافات ووحدانا. بعد الاضطهاد، صرنا نهتمّ بالبناء وبالأشكال، كالموسيقى وثياب الكهنة وغيرها. صحيح أن لكل شيء معناه، لكننا، لتأثرنا بالفكر الدهري، ندمج بين هذه الأمور والكنيسة.

بعد الاضطهاد، انتشرت حرية الفكر فنشأت البدع. صار يحق لأي كان أن يقول ما يشاء ويفكّر ما يشاء ، فصارت الدهرية تتغذّى من الأفكار التي تنتجها. صارت الكنيسة مؤسسة وما عادت جسد المسيح. صارت نشاطاً أو مكان لقاء، ولعله ذا أبعاد وطنية أو اجتماعية. العبادة صارت فولكلوراً. ما ساعد على تطور الدهرية هو التطور، إذ كثرت اشغال الناس ومشاغلهم، كثرت الأفكار التي تشتت.

نحن اليوم في زمن دهري تبنينا تعابيره. صرنا نحكي عن حياة روحية وحياة غير روحية. فتعزز الانفصام البشري. صرنا نحكي عن الالتزام. وكون الالتزام اختيارياً جعل الحياة بالروح خياراً ولم تعد ضرورة. صرنا نصلّي في الكنيسة وليس خارجها. ننقطع في الصوم وليس خارجه. ما أن يصل الفصح حتى نرمي كل ما جمعناه ونعود إلى ما قبل التريودي، نتنقّل بين الفريسي والعشار. فإذ بالمؤمن تارةً هو العشار وتارةً هو الفريسي، وفي أكثر الأوقات هو الابن الشاطر. ما اختبرناه مع السلمي ومريم المصرية نتركه بعد الهجمة. نكاد لا نصدّق أن الجهاد انتهى حتى نعود إلى دورة الأيام التي أخرجنا الصومُ منها.

إذا ما فائدة الصوم إذا لم نحمله معنا إلى ما بعد الفصح، إذا لم نفعّل ونتمّم ما كنا بدأناه؟

الرب قال «يا بنيّ أعطني قلبك»، لكن «حيث تكون كنوزكم تكون قلوبكم». لذا ينبغي أن يكون قلبنا مع كنزنا وكنزنا هو المسيح. هناك مهم وأهم. كانوا يجلبون مرضى للمسيح فيغفر خطاياهم أولاً لأن الخطيئة عنده هي الأهم. للأسف، نحن لا نقيس بهذا المقياس فشغلنا أهم، ودرسنا أهم واجتماعياتنا أهم. ومن بعد هذه كلها تأتي التوبة ويأتي المسيح. زمن اكتشاف الكنوز مضى. علينا أن نجمّع كنزنا، علينا أن نجاهد لكي يكون لنا كنز.

فلنقارن أنفسنا بالمجوس. لم يحددوا مكاناً ليوقفوا فيه مسيرتهم فيما نحن لا نرضى بأن نباشر أي مشوار ما لم نحدد نهايته ومراحله. هم تبعوا الكوكب إلى أن قال لهم توقفوا، فتوقفوا ووجدوا المسيح وقدموا له الهدايا. أما نحن فنتوقف هنا وهناك. أحياناً نتوهّم أننا وجدنا المسيح وأحياناً تلهينا الدنيا فيضيع النجم، إلى أن يعود فيفتقدنا لنتبعه من جديد. قد نلتقي بالمسيح كل يوم لكن أيادينا تكون فارغة. لذا يرسل إلينا نجمه من جديد.

الفصح، مع كونه عيد الأعياد موسم المواسم، إلا إنه محطة نتزوّد فيها لنتابع الرحلة. مَن يقف عند تلك المحطة يتخلّف عن القافلة. نحن ينبغي أن نكون مثل المجوس نتبع النجم إلى نصل، نسير قبل الفصح وبعده، نجاهد قبل الفصح وبعده. ◘

ثقافة الحياة

ميشال أجول

الحياة نعيشها مرة فما معناها؟ نعيش في هذه الحياة لمرة واحدة والفرصة الوحيدة التي في هذه الحياة هي الحياة بحد ذاتها. الحياة كالذي يملك رصاصة واحدة في المسدس ان أطلقه تصيب وان لم تُطلق فيكبتها معه الى الأبد ويطمرها في تراب الموت.

ان عشنا بشكل روتيني فما معنى الحياة اذا؟ الحياة جمالها بمغامراتها، باكتشافاتها، بتضحياتها، وبفضح سرّها ولذّتها بيوم تخرُّجها أي (موتها)، ومن لا يفرح عندما يتخرج وهو يملك الشهادات العليا ولكي نحصد هذه الشهادات يجب أن نمر بمراحل صعبة. لذلك يجب أن نعرف أولاً ما هو الاختصاص وما هي الطريقة للعيش التي توصل للشهادة. ان عشت للمال فليشهد لك المال، وان عشت للطعام فليشهد لك الطعام، اما ان عشت للشهادة فليشهد لك التاريخ يوم نيلك شهادة الحياة. ان لم نعش لفكر، لعقيدة، لقضية، لبشارة، أو حتى لكلام نتحمل مسؤوليته ان لم نعش لكل هذا فاين لذة الحياة؟ فأين اذا رأينا وحريتنا في انتمائنا، ان لم نناضل ونجاهد لأجل فكر وبشارة وعقيدة.

من يستشهد من أجل أي شيء يعتقد به ويؤمن به فهذا عظيم وعظمته لأنه لا يخاف من الذين يقتلون

الجسد ولا يستطيعون أن يقتلوا الروح، إنه نال شهادته ليوصل البشارة بخير سلام لذلك ضحّى بأعز ما عنده، ضحّى بنفسه فداء لقضية أو لوطن أو لعقيدة، وأكبر مثال على ذلك هي الكنيسة مرجعنا، والقديسون.

وفي النهاية الذين يستشهدون أو يناضلون هم الذين يشهد لهم التاريخ لأن الحياة لمن يهوى الحياة، أما من يهوى المال فهو مجرد روح غريبة في الحياة. ◘

اذ قد رأينا قيامة المسيح ، فلنسجد للرب القدوس يسوع البريء من الخطأ وحده
سَحَر القيامة

سرّ الفداء

ساندي عبد النور

قلبي في حالة انتفاضة، عواطفي ثائرة تتخبّط في دوامة الشغب العاطفي... والحبيب كحلم أبيٍّ كلما اقتربنا منه عانق الهرب ونَشَد الرحيل. بعد أن اجتاح حياتنا ورسم على صقيعها دفئاً. بعد أن طَرد الظلمة التي تغفو على وسادتنا، وحفر مكانها نوراً من محبّة. بعد أن روى صحراء الحرمان من نهر ودّه، وسكب الخصب على جفافها..

بعد أن ملأ الفراغ واغتال النقص رحل بصمتٍ من سعير! ليصبح الفراغ أقوى وبلا نهاية...

تركني لنشوةٍ بريئةٍ زرعها حبي له، لنشوةٍ غدت كالبحر إثر غيابه وبعاده.

أعرف أنّه لن يرجع... أعرف أنّ الفجر سيبزغ غداً وسيطوي صفحة الليل لكنّ حلمي لن يعود لأنه صفحة انطوت مع رحيلِ أبدي! أمّا العواطف المنتصبة كقضبانٍ حديديةٍ تحاصرني، تسجن نشوتي البنفسجية وتنهب مني حريتي، لا بدّ لها أن تصمت فبالصمت وحده ستسمو، سترتقي لتحلّق في سماء الإبداع وآفاق الخلود!

اعتدت على الألم حتى تحوّل إلى عنصرٍ حياتيٍّ كالهواء والماء أتنفس به وأرتوي من نبعه... على أي حال، من قال أن الألم إثم؟

أظنّ أنّ من لم يختبر الألم بكل تفاصيله قد فاته الكثير... لأنه اختار العيش على هامش الحياة حيث الأكذوبة الكبرى ترتسم كالحقيقة الوحيدة لكنّها في نهاية المطاف حقيقة مزيّفة! حيث صوت الأنانية يعلو على سائر الأصوات الأخرى... حيث إيثار النفس يطغى على نعمة المحبّة-محبّة الآخر-حتى يغلّف نظرنا بغشاءٍ من سراب؟! يخيّل إلينا حينها أنّ الكره محبّة، القنوط رجاء، الباطل حقّ والرذيلة فضيلة!

الألم يضفي على حياتنا معاني جديدة وحقيقية.. يغيّر فينا القباحات القابعة في اغوار النفس لا يجمّلها.. وإنّما يثور عليها حتى يقضي عليها نهائياً، من ثمّ يحفر مكانها جمالاتٍ حقيقيةً تفيض بالصدق والعطاء...

الألم أقوى من السعادة لأنه يعلمنا المشاركة لا نستطيع فهم آلام الآخرين إن لم نعاين الألم بأنفسنا ونتحسسه.

أمّا السعادة فهي تعلمّنا الأنانية وعدم المبالاة بأوجاع الآخرين وعذاباتهم...

الألم يطهّر النفس من أفكارها الشيطانية، من وهنها أمام المغريات، من استسلامها للشهوات والملّذات... مخطئٌ من يعتقد أنّ الألم هو البكاء على الأطلال والنحيب أو أنّه التشاؤوم والسوداوية...

للألم فلسفة روحانية ترتكز على محبّة الآخر حتى الفداء ربما لن نجد مثالاً كاملاً على تلك الفلسفة

أفضل من آلام الفادي يسوع على الصليب عندما عشق الألم لأنه وجد فيه جسر العبور الوحيد لخلاص من أحبّهم حتى الموت، الموت على الصليب!

لذلك الألم يتلخص بموتنا عمن نحب لنرتقي معه نحو الحقيقة الوحيدة والمطلقة. لنسمو به نحو المحبّة القديرة اللامتناهية... هكذا يموت الألم بموتنا لتنبعث مكانه مع انبعاثنا حياةً تفيض بسعادةٍ أبدية ترفرف علينا من سماء الحق إلى ما لا نهاية... ◘

> اذ كنا قد غُرسنا معه على شبه موته ، فنكون على شبه قيامته أيضاً . (رو ٦: ٥)

الوحدة والاتحاد... أَمَل لبنان

هلا فلاح

انتهَتْ حرب تموز ٢٠٠٦. ليَنتَهي معها التفاهُم والتَفاوض الذي كان يُسَمّى «الحوار الوطني» وَنعود مِن جَديد إلى الأَمَل المُنتَظَر. فَكَمْ مِن مسؤول يَعِد بالحُرية والأمن الداخلي وَيَدَّعي الوطنية وَنحنُ كالعادة نَهتِف وَنُصَفِّق له، وَنتقيَّد بآرائِه ونَسمع لِمطالِبه (الغشاوة تَعمي أعيُننا).

لِكَي تَكون دائماً النتيجة مواقف لا تؤدي إلا الى التشرذم والضياع. تَتبعها الأعذار والخطابات المُشجعة والمُحمّسة التي تغُش اللبناني وَتَدفَعه إلى اتِّباع خَطوات ومطالِب زَعيمه، لأن باعتقادِه أن الإلتَحَاقَ بأحد مِن هؤلاء «الرُعاة»، سوف يُساهِم في «الوحدة الوطنية» أو بِنَشِر السلام للبنان.

دائماً ننسى أو نتناسى أنَّ اللّه هُوَ وَحدَه السلام وهُوَ الذي يَجعَل بَلدنا حُرّاً مُزدَهِراً وَيَهبنا الرجاء، وأيضاً يُزيلَ عنّا التَشَنُّج ليَزرعَ في نفوسِنا المحبة والمُشاركة في خِدمَة الوطن الواحِد.

لَوْ نَظرنا مِن حولنا لَوَجدنا الحَل أمامَنا لِتغيير جَميع هذه المآسي.

يَجب علينا أن نَجعل اللّه أولويتنا فهو ضمان الوحدة والسلام والحامي الأول من التَفَكُّك والانشقاق.

وُجودنا معاً، جَنباً إلى جَنب يُوَلِّد نَوعاً من الوحدة ملائِمة لهذا الواقِع، نُدافِع عَنها بوسائِلَنا الخاصة المتنوعة وبوجه كلّ مَن يسعى إلى تَفَكُكنا. ◘

> اذ نعلم ان المسيح من بعد أن أقيم من بين الاموات ، لا يموت أيضاً ، ولا يسود عليه الموت من بعد . (رو ٦: ٩)

يسوع الثائر

هلا فلاح

«ليسَ الأصِحاء بحاجة إلى طبيب بلْ المرضى». صدرَ هذا الكلام من فم السيد رداً على الفريسيين السائلين بخبثٍ: «لماذا تأكلون وَتَشربون مع العشارين والخطأة».

لَمْ يَتوَرعْ هؤلاء الذين يحبون المجالس الأولى والتحيات عن مراقبة الناصري طالبينَ أن يصطادوا شيئاً من فَمه لكَي يَشتكوا عليه.

هكذا جاءَ قَتْلُ السيد المسيح نتيجة منطقيةً لمواجهته الفَذَّة للسلطة الدينية آنذاك.

يسوع وديع ومتواضع القلب. هذا لا ينفي أنَّه رصين لا يُحبُّ الميوعة. لذلكَ تُصورهُ بَعض الأيقونات القديمة عابِساً لأنه يكره الخطيئة. ولذلكَ طردَ الباعة من الهيكل. ولم يدعْ أحداً يجتازَه بمتاع. وإذ بُهِتَ الجَميع مِن تعليمه طلَبَ رؤساء الكهنة كيفَ يهلكوه، لأنهم خافوه. أمّا هو فأردَفَ قائلاً لتلاميذه أن لا يَخافوا مِنَ الذين يقتلون الجسد.

كانت المواجهة قاسية مع قَوم يُنَقّون خارج الكأس والقصعة أما باطِنهم فمملوءٌ اختطافاً وخبثاً. وقد غَـلُظت قلوبهم فلم يفطنوا أنَ السبتَ وَضِعَ من أجل الإنسان لا الإنسان من أجل السبت.

لم يحتملوا أنه لم يَغتسِل قبلَ الغذاء، الذي غسلَ أرجُلَ تلاميذه ساعةَ العشاء.

لمْ يَحتمِلوا مَشهدَ الزانية المُنحَنية على رجلَيهِ تسقيهما بدموع مُقلتيها وَتمسحهما بضفائر شعرها. وَسقطَ الحَجَرُ بقولِه مِنْ مِنكُم بلا خطيئة فليرجمها بِحَجر. حتى تلاميذه تعَجبوا إنَهُ يُخاطِب السامرية. والقيامة كانت أولاً على مرأى المجدلية.

يسوع، وإنْ كان حَمَلاً سيقَ إلى الذَبح في صَمتٍ سَهيب، إلا أنَهُ شَهِدَ لِبنطُس بيلاطُس أنَّ كُل مَن هو مِن الحق «يسمع صوتي». مَن لطمكَ على خَدِّكَ الأيمن فدِرْ لَهُ الأَيسرَ: «إنْ كنتُ قد تَكلمتُ ردياً فاشهَد عليَّ بالرديّ وإن حسناً فلماذا تضربني!».

رَفَضَ يسوع السلطة، فواجهَ المُجدِّف. واختلى في الجبل لما أرادوا تَنصيبَه ملكاً.

وصرَحَ للوالي أنه مِلك، ولكن ليسَ كما تعتقدون، فمملَكتي ليست مِن هذا العالم».

«كونوا وُدَعاء كَالحَمام، وَحُكَماء كَالحيّات». أيْ حافِظوا على إيمانِكُمْ كما أنَّ الحيَّة تُحافِظ على رأسها ساعَة الشدّة.

المسيحي لا يَخاف، لأنَّ الإيمان يُشتِتُ الخوف. هكَذا ذَهَب الأُمناء للرب مُرتلين إلى الشهادَة، غير خائِفين وغير ناكِرين مَسيحِهم، بل مُقتَدينَ به هوَ الذي قالَ ليلة التسليم: «أنا هو مَن تطلُبون» فسَقطَ الحرّاس على وُجوهِهم.

المسيحي يَكرَه الخطيئة. يَشهَد للحَق لأنه يُحَرره. يُدافِعُ عن المَظلوم. يَعضدُ الضُعَفاء يجعلُ الفُقراء أسياده على حَسب قول القديس يوحنا الرحيم.

المسيحي لا يَصرِف عمره في التواني والتَلهيات. لا تَتَسَلَط عليه شهوة أي سلطة بل يَسهَر دون كَلَلٍ وَيتَمَرَد على الزمان الرديء ولا يَيْأس، لأنَ القيامة زرعت فيه رجاءً دائماً وأملاً واعِداً. ◘

> ان لم يكن المسيح قد قام فإيماننا باطل . (١كو ١٥: ١٤)

أخبار الفروع

مركز طرابلس

لمناسبة عيد الخامس والستون لحركة الشبيبة الأرثوذكسية أقام مركز طرابلس لقاءً احتفالياً في كنيسة القديسة مارينا - أميون. ابتدأ اللقاء بالمشاركة في القداس الالهي برئاسة صاحبيّ السيادة المتروبوليت الياس قربان والمتروبوليت جاورجيوس خضر الجزيليّ الاحترام وذلك نهار الأحد في ٢٠٠٧/٣/١٨ بحضور الأخ الأمين العام رينيه أنطون ورئيس المركز بالوكالة الأخ أنطوان بيطار. وأعضاء مجلس مركز طرابلس وحشد من المؤمنين والحركيين من كافة الفروع. ومِن ثُمَّ تقبل الاخوة التهاني في صالون الكنيسة. وبعدها عرض فيلم وثائقي مِن وحي المناسبة من اعداد اخوة جامعين.

بعدها حديث توجيهي لسيادة المتروبوليت جاورجيوس. شدد فيها على الدور الكبير الذي لعبته الحركة منذ نشأتها على توعية أبناء الكنيسة عليالليتورجيا الكنسية الأرثوذكسية الصحيحة ونشر كلمة المسيح في قلوب الشعب المسيحي. وهذا الدور ما تزال تقوم به الحركة بالرغم من كلّ الصعاب التي نعيشها اليوم وأخيراً تمنى السنين العديدة لراعي أبرشية طرابلس المتروبوليت الياس.

من ثُمَّ كلمة لراعي الأبرشية المتروبوليت الياس شَكر بدوره الاخوة الحركيين على الدور والمجهود الكبيرين الذين تقوم بهما الحركة في نشر الكلمة الصحيحة بين الشباب وتمنى المزيد من العطاء وتمنى للأخ الأمين العام رينيه أنطون ورئيس المركز قدس الأب طوني الصوري الموجود حالياً في فرنسا لتحصيل شهادة الماجيستر في اللاهوت المزيد من العطاء والصحة.

وأخيراً مائدة محبة.

ملاحظة: لقد تمَّ استنساخ DVD عيد الحركة ومتوفر بسعر ٥٠٠٠ل.ل.

يُطلَب من أمين سرّ المركز الأخ فادي واكيم (٠٣/٤٤٥٢١٤).

فرع عفصديق

أقامت أسرتا الطفولة والاستعداديين نشاطاً ترفيهياً نهار السبت ١٠ آذار ٢٠٠٧. تضمّن البرنامج مائدة محبة في الطبيعة مع ألعاب تربوية. اختُتم النشاط بصلاة الغروب. وقد كان نشاطاً مباركاً لأن الله معنا.

ترقبوا مسابقة دينية وثقافية خاصة بأسرة الثانويين في العدد المقبل، تُنشَر النتائج بعدها وتوزَع للفائزين في المراتب الثلاث.

أسرة التحرير

فادي واكيم - دوريس حمصي - ساندي عبد النور - جورج سرور - اليان حمصي - ميشال أجول

الرجاء إرسال مواضيعكم أو ملاحظاتكم على العنوان التالي: mjotripoli@mjoa.org